

## أرقام ودلالات.. ربع سكان العالم يتكلمون الانكليزية

مركز (التوجه القيادي الديمقراطي)

18 أغسطس 2010

## Trade Fact of the Week

## Democratic Leadership Council (DLC)

ترجمة: علي الحارس (alharis.a@gmail.com)

## أرقام...

## الناطقون بالانكليزية

كلغة أم	~400 مليون
كلغة إضافية (بفصاحة)	~300 مليون
كلغة إضافية (ببعض الكفاءة)	~750 مليون

## ودلالات...

ظهرت اللغة الموحدة للإنسان في بابل. بحسب ما ورد في الكتاب المقدس. منذ حوالي خمسة آلاف عام: أما من الناحية العلمية، فيخمن علماء الألسنيات والأنثروبولوجيا أن اللغة العالمية الموحدة (إن وجدت في الأصل) ربما تباثرت في أرجاء شرق أفريقيا قبل سبعين ألف عام. ومهما كان التاريخ الحقيقي، فقد أدت آلاف الأعوام من التجوال والتنوع إلى تشعب هذه اللغة الواحدة إلى ما يتراوح بين (5,000-7,000) لغة. وهذا العدد يختلف بحسب التعريف والجهة المحصية. حيث يقدره معهد سمر للألسنيات (Summer Institute of Linguistics) بـ(6,909) لغة. وهذا العدد أخذ بالنقصان مع غياب عدد من اللغات الأصلية في الأمريكيتين وأستراليا عن الاستخدام.

ونجد اليوم أن هنالك لغات تتنافس على عرش اللغة البابلية الموحدة كأسلوب عالمي للتواصل: وفي مقدمتها الماندارين (الأصح: البوتونغوا Putonghua) التي يتكلمها أكثر من 800 مليون نسمة كلغة أم. ثم تأتي الانكليزية والأردية الهندية والاسبانية لتتنافس على

## أرقام ودلالات.. ربع سكان العالم يتكلمون الانكليزية

المركز الثاني، حيث يقدر عدد المتكلمين بكل منها بـ(300-400) مليون. أما إذا أضفنا إلى الحساب التكلم بهذه اللغات كلغة إضافية إلى اللغة الأم، فإن الانكليزية ستتقدم حينها على الأخريات بفارق كبير قدره مليار ونصف أو يزيدون ممن يقرأ ويتكلم ويستمع وفق قواعدها، وهنالك كتابان ألفهما جان بول نيرييه (Jean-Paul Nerriere)، وهو كاتب فرنسي المولد ومدير في شركة (IBM)، وروبرت ماكروم (Robert McCrum) يطرحان فكرة مفادها أن الانكليزية تمكنت بالفعل من أن تكون واسعة الانتشار إلى حد يجعلها لغة عالمية، فبشكلها المبسط المنتشر الذي يدعوه الكاتبان «العولمي»، تطرح اللغة الانكليزية نفسها حاليا باعتبارها لغة قياسية للاجتماعات والمؤتمرات العالمية في مجال الأعمال.

يقتصر نيرييه في قاموس اللغة العولمية على (1500) كلمة وحسب، أي أنه يترك (99.7%) من مفردات الانكليزية القياسية التي يصل عددها نصف مليون كلمة، ولكن هذه الكلمات كافية لتلبية حاجات التبادل الفكري والتجاري إذا ما عضدت بالإشارات وتقاسيم الوجه. وللمقارنة، فإن حيوانات الشمبانزي تعتمد على حوالي ثلاثين صوتا متنوعا، والشمبانزي الشهير (واشو) تعلم 240 إيماة. ولا تحتوي اللغة العولمية على السباب، وتقتصر على خمسة من ألوان الطيف السبعة (الأحمر، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق)، ومع أنها تحتوي على كلمة «جنس» فإنها لا تحتوي كلمة «بيولوجيا»، ونجد في قاموس اللغة العولمية في شبكة الانترنت تعريفا للأفعى بأنها «حيوان طويل ليست لديه أرجل»، وهو يحذر تحذيرا مشبوها من استعمال هذه اللغات لتأليف النكات.

إذن: هل اللغة الانكليزية هي اللغة العالمية؟ يصر العاملون في قسم التجارة والأسواق العالمية في مركزنا على تمسكهم باللغة الأصلية، وأن العاملين في مجال الأعمال العالمية من مدراء وخبراء وناشطين وسياسيين قادرين على التعامل مع مفاهيم وكلمات تستعصي حتى على أذكى القروء، ومن هنا فإنهم يستنتجون بأن اللغة العولمية ليست إلا شكلا هجينا من الانكليزية وليست تطورا شرعيا عنها، وهكذا فإنهم يدعون باب التنافس على عرش اللغة البابلية الموحدة مفتوحا لمن يرغب بالمشاركة.